Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بتاريخها الضعيفة بإهمالها وتهاونها . وقد جاش لذلك كل ما في صدر الإسلام من النخوة القديمة وبكت له قلوب الغيورين على مصالح بني عثمان .

كل ذلك ومصر ، مصر بكآبتها وانعطافها واندفاعها . كل ذلك ونحن هائمون على وجهنا في صحراء الفوضى . صخور التقاليد القديمة تدمي أقدامنا الجديدة ، وأشواك الاصطلاحات تجرح أيدينا الممتدة للمس أشياء نظنُّها موصلةً إلى حياة نريدها عظيمة . والسراب الجميل اللامع في حدود المستقبل غير المحدود يستدعينا آمراً كأنه نظرة عين فتانة ، فنجري في الصحراء ولا ندري إلى أين المصير !

سنوات ثلاث مررن على يوم فيه ارتفع صوتك مرشداً . عائلتنا لا تزال على ما كانت عليه ، وأفكارنا لم تتغير إلا قليلاً ، وعواطفنا ما برحت حائرة بين تيارات متعاكسة دائمة الاضطراب بين ما ندعي أننا نعلم وما نجهل أننا لا نعلم ! غير أن الأصداء الخفيَّة ما زالت ترجع همس ذلك الصوت الرخيم .

بالأمس لمست نفسكِ وقرأتُ أفكاركِ فعثرتُ على جراح بليغة وددت تقبيلها بشفتي روحي ، وما أطبقت الكتاب إلا وأنا ألثم بناني على غير هدًى . ولم يكن ذلك إلا إجلالاً لصفحات قلبها وحبًّا لنفسٍ استجوبتها فعرفتها .

فيا مَن « ارتفع قلبها إلى فكرها وانحنى فكرها على قلبها » ، أيتها الباحثة الحكيمة ، لماذا تصمتين ؟

تتوالى الأيام ونحن في ضلالٍ مبين . الرجل يجاهد في حرب الاقتصاد الدائمة . الرجل تائهٌ في مهام أشغاله ، فإذا كتب بحث في العموميات ، وإذا أجال قلمه في الخصوصيات فهو لا يستطيع البلوغ إلى نور الوجدان النسائي لأنه يكتب بفكرهِ ، بأنانيته ، بقساوته . والمرأة تحيا بقلبها ، بعواطفها ، بحبها .